الجيش المصري يواصل تطهير سيناء من الإرهاب..

مصادر امنية: الجماعات الإرهابية تخطط لتنفيذ هجمات انتحارية الفترة المقبلة

■ القاهرة / متابعات :

اتخذت أجهزة الأمن بمحافظة شمال سيناء إجراءات أمنية جديدة لتحصين منشآتها ضد هجمات انتحارية محتملة خلال الفترة القادمة، وكشفت مصادر مطلعة أن معلومات أمنية وصفت بالمهمة تلقتها أجهزة الأمن تفيد أن مجموعات انتحارية تستعد للقيام باستهداف أكمنة ومنشآت أمنية هامة بعدة مواقع بالمحافظة.

وقال شهود عيان إنه تم تجديد كافة السواتر الترابية، وإضافة المزيد منها حول المقرات الأمنية بوسط مدينة العريش وعزلها بشكل كلى عن المناطق المدنية المحيطة بها وقطع كافة الطرق المحيطة بها والتى يستخدمها المدنيين، ونشر قوات أمنية سرية حول محيطاتها فضلا عن قناصة يتمركزون خلف سواتر ترابية محكمة أعلى تلك المقرات وببعض العمارات المحيطة بها.

وتواصلت لليوم الحادي عشر إغلاق كافة مسارات الطريق الدولي "العريش – رفح" والتى تتمركز بها قوات أمنية، وكانت أجهزة الأمن بشمال سيناء، قد نفذت حملات تمشيط واسعة تعقبت خلالها مسلحين مطلوبين أمنيا، وشملت تلك الحملات قرى جنوب مدينة الشيخ زويد ورفح وساحل المدينة، إضافة إلى قرى المناطق الحدودية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة.

وقال مصدر أمني إن تلك الحملات أسفرت خلال الساعات الماضية عن ضبط شخصين من المشتبه فيهم، وجاري التحقيق معهم ،كما تم إحراق 4 عشش وسيارتين ودراجتين.

على صعيد متصل، أعلنت مصادر أمنية بشمال سيناء أن الجنود المصابين فى حادث الهجوم الإرهابي على حافلة بالقرب من مدينة الشيخ زويد صباح الأحد، هم: عمر محمد عبد الحميد 20 سنة، مجند، من محافظة أسيوط، وأصيب بطلق نارى فى الصدر، وعادل يسرى عبد النور 24 سنة، مجند، من المنيا، وأصيب بشظايا بالفخذ اليسرى، وأشرف محمد عبد الحليم، 20 سنة، المنيا، صف ضابط، وأصيب بطلق نارى فى الساق اليمنى، وإصابة المواطن محمد أبو الخير سلامة، 21 سنة، مدنى، من الماسورة برفح، وأصيب بطلق نارى الفك السفلي.

وأوضحت المصادر أن المهاجمين عبارة عن مجموعة إرهابية مسلحة قامت بإطلاق النار من بعد على مجموعة من الأتوبيسات تقل جنودا على طريق العريش الشيخ زويد والتى كانت تسير محاطة بحراسة مدرعات أمنية، وأصيب الجنود الثلاثة وتم نقلهم إلى مركز إسعاف نقطة النخلات ومنها نقلوا إلى مستشفى العريش العسكري.

من جانبها، أعلنت مديرية أمن شمال سيناء، فى بيان صحفي لها، ضبط عدد من المطلوبين على خلفية اقتحام أقسام الشرطة والمحكوم عليهم.

وجاء فى البيان، "وردت معلومات لوحدة مباحث قسم أول العريش، مفادها قيام "م ع ر"، بالتحريض على التظاهر، وتمويل وتنظيم المسيرات والتحريض على استهداف القوات المسلحة والشرطة، وعقب تقنين الإجراءات قامت مأمورية مدعومة بمجموعات من الأمن المركزى والدوريات الأمنية المدرعة استهدفت المذكور وتمكنت من ضبطه.

■ الجيش المصري خلال مواصلة تطهير سيناءمن الارهابيين

وتمكنت وحدة مباحث قسم شرطة بئر العبد، عقب تقنين الإجراءات من ضبط كل من "ن م ح ح"، "أ ص ص ن"، وهما من العناصر التى تقوم باستهداف قوات الشرطة والمنشآت العسكرية والمطلوب ضبطهم وإحضارهم فى واقعة (اقتحام وحرق مبنى قسم بئر العبد وسرقة محتوياته والاستيلاء على الأسلحة والذخائر).

كما تم ضبط عدد 16 محكوما عليه، بينهم عدد (15) محكوما عليه بجنح الحبس الجزئى، وعدد (5) محكوم عليهم بجنح الحبس المستأنف، وعدد (2) محكوم عليهم جنح الغرامات الجزئية.

وطالب التيار الشعبي بمدينة العريش فى بيان له كافة الجهات المسئولة بالحكومة الحالية وعلى رأسهم الشرطة والجيش، بالتدخل الفورى والسريع لإيقاف ما يحدث داخل المدينة، والذى يثير الكثير من البلبلة والخلافات ويساهم فى زيادة الفجوة بين الشعب والجيش، بل وأيضا بين سيناء ومصر.

وأكد البيان أن ما يحدث فى المسيرات التحريضية التى تنظمها جماعة الإخوان بشارع 23 يوليو، يؤدى إلى المشاحنات والاضطرابات بينهم وبين الأهالى، وفى ظل غياب التواجد الأمنى صار كل مواطن يسعى إلى تأمين نفسه وعائلته وممتلكاته.

وجاء فى البيان، أن هذا الغياب الأمنى تسبب فى انتشار تجارة المخدرات بشكل ملحوظ، حتى أن تلك التجارة صارت تمارس فى أكشاك السجائر سواء المرخصة أو التى تمارس عملها دون ترخيص حتى أصبح وباء يهدد شباب المدينة.

وناشد البيان رئيس الجمهورية ووزيرى الدفاع والداخلية، والمسئولين عن الأمن بمحافظة شمال سيناء بالتدخل الفورى لإنقاذ المدينة من تلك المهازل التي نخشى عواقبها.

بعد يوم دام في العراق..

قتلى وجرحى باشتباكات وتفجيرات بالفلوجة

■ من أعمال العنف للجماعات المسلحة في العراق

■ بغداد / متابعات :

شهدت مدينة الفلوجة غربي العراق فجر أمس الاثنين أربعة تفجيرات أعقبتها هجمات مسلحة وتبادل لإطلاق النار استهدفت مديرية شرطة الفلوجة، وأفادت مصادر بأن شرطيين قتلا وأصيب ستة من عناصر الشرطة بجروح جراء الانفجارات وتبادل إطلاق النار. كما احترقت أجزاء من مديرية الشرطة.

وقال الأنباء إن "شرطيين قد قتلا، أحدهما ضابط، وأصيب ستة آخرون". وأفادت بأن الاشتباكات امتدت إلى حي نزال والوحدة. وتأتي الاشتباكات في ظل تدهور أمني يشمل كافة أنحاء العراق أدى إلى تصاعد العنف والتفجيرات مع اقتراب موعد الانتخابات العامة.

وتعاني قوات الأمن العراقية من عجز واضح في السيطرة على الوضع الأمني وتفكيك الجماعات المسلحة المنتشرة في أماكن عدة من البلاد، بالإضافة إلى العجز عن تحديد الجهة التي تقف وراء تصاعد العنف الذي شملت عملياته شمالي العراق وجنوبيه.

يذكر أن عدد القتلى جراء عمليات العنف في العراق هذا الشهر قد بلغ أكثر من 480 شخصا، الأمر الذي يرفع حصيلة القتلى منذ بداية العام الجاري إلى نحو 6 آلاف شخص، بحسب إحصاء أعدته وكالة الصحافة الفرنسية استنادا إلى مصادر أمنية وطبية.

وكان 49 شخصا لقوا مصرعهم وأصيب عشرات بانفجار استهدف الأحد رواد مقهى في منطقة حي العامل جنوبي غربي العاصمة بغداد، كما قتل ثمانية وجرح نحو 20 آخرين بخمسة انفجارات استهدفت مؤسسات حكومية وأخرى في بلدة راوة غرب محافظة الأنبار، وقتل ستة أشخاص وأصيب خمسة آخرون بتفجير بمنطقة سامراء.

وذكرت الأنباء أن عدد القتلى في التفجير الذي استهدف حي العامل مرشح للارتفاع في ظل الحالة الحرجة للكثير من الجرحى، وأشارت إلى أن القوات الأمنية فرضت طوقا أمنيا حول المنطقة التي استهدفها الانفجار.

وتضاربت الأنباء بشأن سبب التفجير، فبينما تحدثت وكالة رويترز عن أن سيارة مفخخة استهدفت رواد المقهى، قالت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية إن عبوة ناسفة انفجرت مستهدفة المقهى، ثم فجر "انتحاري" نفسه بين الحشود التي تجمعت في المكان.

وفي محافظة الأنبار قتل ثلاثة مسؤولين وثلاثة من الشرطة بهجوم نفذه مسلحون على مبنى تابع للحكومة في بلدة راوة ومركز الشرطة فيها.

وقالت مصادر في بلدة راوة إن ثلاثة "انتحاريين" يرتدون أحزمة ناسفة إضافة إلى ثالث يقود سيارة مفخخة هاجموا مبنى "قائم مقامية" راوة، في حين هاجم أربعة "انتحاريين" آخرين مركز الشرطة وحاجزا رئيسيا للجيش.

وفي سامراء بمحافظة صلاح الدين شمال بغداد أسفر انفجار سيارة مفخخة عن مقتل وإصابة 11 شخصا بينهم عناصر أمن.

وقال مصدر أمني بمحافظة صلاح الدين إن سيارة مفخخة كانت متوقفة في منطقة الركة جنوب سامراء انفجرت صباح أول من أمس الأحد، مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص بينهم شرطيان وإصابة خمسة مدنيين بجروح متفاوتة.

ونقلت رويترز عن مصادر في الشرطة بسامراء أن مهاجما فجر نفسه قرب منزل رجل شرطة كبير مما أسفر عن مقتل ستة من أقاربه. وقالت إن "الانتحاري" قاد سيارته وسط مجموعة من الأفراد تجمعوا إثر انفجار أصغر وقع في وقت سابق قرب منزل الضابط ناصر داود.

وذكرت الشرطة أن مسؤول الشرطة الكبير لم يكن في المنزل عند حدوث الانفجار الثاني، غير أن معظم القتلى والمصابين من أفراد أسرته.

وأوضحت مصادر أن خمسة انتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة فجروا أنفسهم، واستهدف ثلاثة منهم مبنى المجلس المحلي وفجر اثنان مبنى مديرية الشرطة في البلدة، مما أدى إلى مقتل عدد من أعضاء المجلس البلدي ومن رجال الشرطة.

وشهدت محافظة صلاح الدين الأحد بدء عملية أمنية واسعة النطاق لملاحقة المسلحين في المناطق المحاذية لمدينة تكريت مركز المحافظة.

وقال مصدر أمني إن القوات الأمنية عازمة على مكافحة ما سماه الإرهاب وإنهاء وجوده في المحافظة.

الجيش السوري يقضي على متزعم ما يسمى (لواء فلوجة حوران)

■ دمشق / متابعات:

واصل الجيش السوري ملاحقة المجموعات الإرهابية المسلحة ونفذ عمليات نوعية دقيقة ضد أوكارهم وتجمعاتهم قضت خلالها على مجموعات إرهابية بكامل أفرادها في ريف دمشق وأحبطت محاولة إرهابيين التسلل إلى الأحياء الآمنة في حلب ودمر تجمعا لسياراتهم في ريف إدلب بينما صادرت صواريخ لاو وأجهزة اتصالات إسرائيلية الصنع في ريف درعا وقضت على متزعم ما يسمى "لواء فلوجة حوران".

فقد قضت وحدات من الجيش على مجموعات إرهابية مسلحة بكامل أفرادها شرق يبرود وجنوب مشفى دير عطية وجنوب جامع المصطفى بعدرا بريف دمشق.

وقال مصدر عسكري سوري إنه تم تدمير أسلحة وذخيرة محملة بسيارات في عمليات نوعية لوحدات من الجيش ضد أوكار للإرهابيين شمال شرق حوش عرب وشرق بلدة معلولا وشمال شرق الرحيبة في منطقة القلمون نجم عنها سقوط أعداد من الإرهابيين قتلى.

ولفت المصدر إلى أن وحدات من الجيش قضت على مجموعة إرهابية مسلحة في خان الشيح ودمرت أدوات إجرامها.

إلى ذلك أوقع الجيش السوري أمس قتلى ومصابين في صفوف الإرهابيين في ريف حلب وأحبطت محاولاتهم التسلل إلى مناطق آمنة في عدد من أحياء المدينة.

وذكر مصدر عسكري أن وحدات من الجيش الباسل دمرت أوكارا وتجمعات للإرهابيين وسيارات محملة بأسلحة وذخيرة جنوب سجن حلب المركزي وعلى طريق الكاستيللو وشرق حريتان وقضت على العديد منهم، مشيرا إلى سقوط أعداد من الإرهابيين قتلى ومصابين في سلسلة عمليات نوعية لوحدات من جيشنا الباسل ضد أوكارهم بجانب معمل السعد في المنصورة وقرية الجماجمة والجابرية والجديدة وكويرس ومحيط رسم العبود.

ولفت المصدر إلى أن الجيش أحبط بالتعاون مع الأهالي محاولات مجموعات إرهابية التسلل باتجاه الحديقة المثلثة في حي سيف الدولة وجامع الزبير في حي صلاح الدين بينما اشتبكت وحدة ثانية من الجيش مع إرهابيين تسللوا باتجاه محيط دوار الليرمون بحلب وأوقعتهم قتلى.

وفي ريف إدلب نفذ الجيش السوري عمليات نوعية دقيقة ومركزة انتهت بتدمير تجمع لسيارات الإرهابيين في معرتمصرين وتفتناز وشمال سراقب وإيقاع العديد منهم قتلى ومصابين.

في هذه الأثناء صادر الجيش صواريخ لاو وأجهزة اتصالات إسرائيلية الصنع وأسلحة رشاشة خلال ملاحقتها المجموعات الإرهابية المسلحة بريف درعا وأوقعت العديد من أفرادها قتلى ومصابين.

وأفاد مصدر عسكري سوري أنه تم تدمير مستودعات أسلحة وذخيرة وتجمعات للإرهابيين في درعا البلد والمخيم وطريق السد وداعل واليادودة في ريف درعا والقضاء على العديد منهم، مضيفا إن وحدات من الجيش صادرت بالتعاون مع الأهالي ستة صواريخ لاو و7 أجهزة اتصالات إسرائيلية الصنع موتورولا و12 صندوق ذخيرة ورشاشا عيار 14,5 وبندقية حربية آلية في قرية التبة بوعر اللجاة.

وأشار المصدر إلى أن الجيش اشتبك مع مجموعات إرهابية مسلحة حاولت الاعتداء على نقاط عسكرية في بلدة الشيخ مسكين والزعرزرة والحيران والقطار وعين فريحة وزهرة الحفاير وأوقعت العديد من أفرادها قتلى ومصابين.

وقال المصدر إن الجيش قضى على مجموعة إرهابية مسلحة بكامل أفرادها ودمر لها سيارة محملة بأسلحة وذخيرة في قرية نحليا بريف إدلب ومن بين القتلى محمد خضر.

إلى ذلك تم القضاء على 8 إرهابيين على طريق الحراك مليحة العطش إضافة إلى تدمير تجمع للإرهابيين بما فيه من أسلحة وذخيرة غرب المدرسة الزهرية بمدينة نوى.

وقضت وحدة أخرى من الجيش على متزعم ما يسمى "لواء فلوجة حوران" ياسر العبود وعدد كبير من إرهابيي جبهة النصرة في عملية نوعية نفذتها أمس شرق مدينة طفس بريف درعا.

وذكر مصدر مسؤول لوكالة (سانا) السورية إن العملية أسفرت عن القضاء على عدد من متزعمي المجموعات الإرهابية المسلحة من بينهم ماهر قطيفان متزعم جبهة النصرة في بلدة ابطع.

■ الجيش ا لسوري خلال ملاحقتهم المجموعات الارهابية

حول العالم

أميركا تسعى لاستئناف مساعداتها لباكستان

■ واشنطن / وكالات :

طلبت الإدارة الأميركية من الكونغرس الموافقة على استئناف تقديم المساعدة الأمنية لباكستان البالغة قيمتها أكثر من 300 مليون دولار مخصصة في قسمها الأكبر لمكافحة «الإرهاب»، وذلك بعد تجميدها في 2011 و2012، كما أعلنت واشنطن في وقت متأخر.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف في رسالة إلكترونية تلقتها وكالة الصحافة الفرنسية إنه «خلال الصيف المنصرم أبلغت وزارة الخارجية الكونغرس باعتزامها تمويل بعض البرامج في باكستان في إطار عملية طويلة لإعادة إطلاق مساعدتنا في المجال الأمني البالغة قيمتها 305 ملايين دولار».

ويأتي تصريح المتحدثة بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ولقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري. وسيلتقي نواز الرئيس باراك أوباما في البيت الأبيض بعد غد الأربعاء.

ويسعى شريف خلال زيارته لتأمين استثمارات حكومية وخاصة لتوفير فرص عمل تستوعب القوة العاملة الباكستانية التي تتميز بارتفاع نسبة الشباب فيها، وكذلك لإنقاذ اقتصاد بلاده الذي يعاني من صعوبات كبيرة.

وأوضحت هارف أن المساعدة الأميركية لباكستان موجهة للمجال الأمني، وأن هذا النوع من المساعدات جمد بالكامل تقريبا «بعد توتر العلاقة عامي 2011 و2012» أي بعد اغتيال زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في غارة شنتها فرقة قوات خاصة أميركية على منزله قرب العاصمة الباكستانية إسلام آباد.

وأشارت إلى أن المساعدات تهدف إلى «تعزيز قدرات قوات الأمن الباكستانية في مجال محاربة التمرد ومكافحة الإرهاب».

وأوضحت أن أوباما «طلب من الكونغرس لموازنة عام 2014 أن تتوزع مساعدة باكستان على شقين: 857 مليون دولار للشق المدني و305 ملايين دولار للشق الأمني».

وشدت هارف على أن الشق المدني من المساعدات لم يتوقف نهائيا، وأن التجميد شمل الشق الأمني من المساعدات فقط.

من جهة أخرى، قال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة استأنفت فعلا تقديم المساعدات الأمنية لباكستان في الفترة الأخيرة، وإن الاستئناف جرى بشكل بعيد عن الأضواء. وذكرت تقارير صحفية في وقت سابق أن الولايات المتحدة أفرجت بالفعل عن مساعدات عسكرية واقتصادية لباكستان بقيمة 1.6 مليار دولار كانت قد أقرت من قبل.

وقد بدأت محاولات الإفراج عن المساعدات منذ عدة أشهر، إلا أن تلك المحاولات اتخذت شكلا علنيا مع موافقة أوباما على استقبال شريف.

ورغم الانفراج الواضح في العلاقات الباكستانية الأميركية، فإن ذلك لا يعني زوال الخلافات، حيث تتعارض رؤية البلدين بشأن قضايا أساسية مثل معارضة باكستان للهجمات التي تشنها الولايات المتحدة في أراضيها بطائرات بلا طيار وشكوى واشنطن من علاقة المخابرات الباكستانية بـ«جماعات متشددة» تنشط في أفغانستان.

وقالت مصادر نيابية أميركية إن من المقرر أن يجتمع شريف مع أعضاء بالكونغرس الأميركي في واشنطن هذا الأسبوع وستكون المساعدات الأميركية إحدى القضايا الرئيسية في المناقشات.

اشتراكيو ألمانيا يتفاوضون بشأن تشكيل الحكومة

■ برلين / وكالات :

حصلت قيادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني على الضوء الأخضر لإجراء مفاضات مع المحافظين بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل لتشكيل حكومة ائتلافية، بعدما وعدت جماهير الحزب بالتفاوض للحصول على تنازلات من المحافظين بشأن الحد الأدنى للأجور والمساواة في الأجور والاستثمار في البنية التحتية والتعليم.

وقال رئيس الحزب سيغمار غابرييل في مؤتمر صحفي عقده بعد التصويت، إنهم يريدون التفاوض لتشكيل ائتلاف، وإنهم حريصون على التوصل إلى نتيجة.

وجدد غابرييل وعده بإجراء استفتاء وسط قرابة 470 ألف منتسب للتصديق على اتفاق محتمل لتشكيل ائتلاف.

وقال إن 196 من 229 مندوبا طُلب منهم إبداء الرأي حول الدخول الرسمي في مفاوضات مع الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد المسيحي الاجتماعي في بافاريا، صوتوا بالإيجاب مقابل رفض 31 وامتناع اثنين عن التصويت.

ولم يعط غابرييل تاريخا محددا للتوصل إلى نتيجة مع المحافظين الفائزين في الانتخابات النيابية التي أجريت يوم 22 سبتمبر الماضي، لكنه حدد هدفا هو جعل تشكيل الحكومة أمرا ممكنا قبل أعياد الميلاد.

› جلال عارف

أميركا والإخوان.. وشبح عبدالناصر

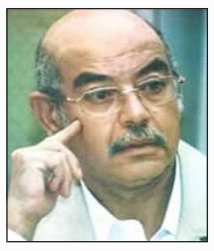

كلنا نعرف حجم الصدمة التي أصابت الإدارة الأميركية وهي تري مخططاتها لتفكيك الشرق الأوسط وإعادة تركيبته وفق مصالحها، تنهار أمام عيونها مع سقوط حكم الإخوان في مصر.

كنا كنا نتصور أن الدولة الأقوى في العالم قادرة على امتصاص الصدمة، وأن ما اشتهرت به من "براغماتية" سوف يمكنها من التعامل مع الموقف الجديد، بعد أن تدرك خطأها الفادح في الرهان على "الإخوان" وتسليم مصير دول عربية كبرى لجماعات الإرهاب.

ما حدث بعد ذلك كان – للأسف الشديد – استمراراً للرهانات الخاسرة من جانب واشنطن التي لم تستوعب معنى الخروج العظيم لشعب مصر في 30 يونيو، ولم تدرك معنى فشل ضغوطها على قيادة الجيش حتى لا تنحاز لإرادة الشعب، واستمرت في محاولات دعم "الإخوان" لتعطيل الحياة في مصر ونشر الإرهاب في أرجائها، وقدمت لهم كل ما تستطيع من مساندة سياسية أو دعم مالي أو إعلامي، سواء عن طريقها أو بواسطة الحلفاء والتوابع من دول المنطقة ومن التنظيمات العالمية للإرهاب.

صحيح أن الإدارة الأميركية لم تصف ما حدث في مصر بأنه "انقلاب"، وصحيح أن السفيرة السابقة في مصر "آن باترسون" قالت لبعض من التقتهم من السياسيين المصريين إنها تعرف جيداً أن ما حدث في مصر هو "ثورة شعبية"، لكن ذلك لم يمنعها لا هي ولا أركان الإدارة الأميركية من ممارسة الضغوط على النظام الجديد في مصر ومن تشجيع الإخوان على إثارة القلاقل وممارسة العنف وإعطائهم الأمل في إمكانية التدخل الأجنبي.

وصحيح أن الرئيس الأميركي أوباما قد أقر أخيراً بأن المعزول مرسي فشل في حكم مصر فخرجت الملايين لإسقاطه، ولكن الصحيح أيضاً أن التنسيق بين قيادات الإخوان وتنظيمهم الدولي وبين أجهزة مخابرات تمتد من تركيا إلي باكستان مروراً بأطراف عربية وأوروبية للتآمر على مصر لا يمكن أن يتم بعيداً عن عيون واشنطن أو رغم إرادتها.

وصحيح أن واشنطن قد اضطرت لابتلاع الصدمة التي تلقتها بالموقف الحاسم من السعودية والإمارات وأطراف عربية أخرى وقفت بكل إمكانياتها السياسية والاقتصادية وراء مصر. لكن الصحيح أيضاً أن واشنطن لم تتوقف عن الضغوط وخلق المتاعب أمام مصر.

الآن.. تدخل العلاقات الأميركية المصرية مرحلة جديدة من التأزم مع قرار واشنطن بالحظر الجزئي على بعض المعونة العسكرية وتأجيل تسليم مصر أسلحة متعاقد عليها، انتظاراً لتحقيق الحكومة الانتقالية في مصر تقدماً بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

بالطبع يبدو حديث واشنطن عن "الديمقراطية وحقوق الإنسان" من باب الهزار السخيف. فلا الديمقراطية التي حققتها في العراق على جثث مليون ضحية تقنع أحداً، ولا الحديث عن حقوق الإنسان يتوافق مع دعم تنظيمات إرهابية وتسليمها الحكم في مصر وغيرها من الدول العربية.

ولهذا وجب البحث عن أسباب أخرى لهذا الموقف الأميركي الذي يضع واشنطن في مواجهة شعب مصر، ويستحضر تجارب سابقة مثل تجربة سحب تمويل السد العالي في الخمسينات من القرن الماضي، وما تبعها من تطورات دفعت أميركا ثمنها غالياً.

السيناتور الأميركي ماكين استعاد هو الآخر التاريخ، ووضع الأمور "على بلاطة" كما يقولون، حين وقف يصرخ محذراً – في حوار أخير له – من شبح عبدالناصر الذي يقلق منامه ويثير المخاوف لديه من عودة مصر لحكم يعرض مصالح أميركا للخطر، مشيراً إلى صور الفريق السيسي في شوارع القاهرة وما يكتسبه من شعبية لدى ملايين المواطنين الذي يقدرون دوره في الانحياز لثورة الشعب في 30 يونيو رغم كل الضغوط.

والحقيقة أن القضية ليست شخص عبدالناصر بل ما يمثله لدى المصريين والعرب، وليست أيضاً شخص السيسي فقد كان الأمر مطروحاً قبل ظهوره على مسرح الأحداث. الصورة الوحيدة التي ارتفعت في ميادين التحرير بمصر في ثورة يناير كانت صورة عبدالناصر. وكان لافتاً أيضاً أن العالم العربي كله عبر عن أمله في عودة مصر التي غابت عنه طويلاً وغاب دورها الفعّال.

فكان ذلك وبالاً على مصر وعلى العرب، ولعل هذا كان عاملاً أساسياً وراء التحالف المشبوه بين أميركا والإخوان وغيرهم من الجماعات المتأسلمة، ودعمها لهم للوصول للحكم في دول الربيع العربي لقطع الطريق على المسار الذي كان من المأمول أن تسير فيه هذه الدول وهي تخرج بالثورة من دائرة التبعية إلى الاستقلال، ومن حكم الاستبداد إلى الحرية والعدل.

منذ البداية، وبينما واشنطن تنسج خيوط تحالفها مع الإخوان، كان الطرفان ينطلقان من موقف العداء لثورة يوليو بكل ما تمثله مصرياً وعربياً، وكانت محاولة تصوير ثورة يناير على إنها انقلاب على يوليو.

ومع سقوط حكم الإخوان كانت الملايين تدرك أن طريق يوليو (قبل أن تتعرض للثورة المضادة في منتصف السبعينات) كان تجسيداً لأهداف الحركة الوطنية في الاستقلال والحرية والعدالة والتقدم والانتماء القومي العربي. وكانت الملايين تدرك أن هذا هو سبب الصدام بين مصر بقيادة عبدالناصر وبين أميركا من ناحية والإخوان من ناحية أخرى، وأن التاريخ يكاد يعيد نفسه بعد ستين عاماً!!

الآن تخوض مصر حرباً حقيقية ضد جماعات الإرهاب بقيادة الإخوان، فتعلن واشنطن الحظر على أسلحة مطلوبة لجيش مصر، تحاول مصر عبور أزمة اقتصادية تضاعفت تحت الحكم البائس للمعزول مرسي.

يقف معها الأشقاء وخاصة في السعودية والإمارات، بينما تمارس واشنطن الضغوط ويضرب الإرهاب السياحة ويعطل الإخوان المرافق ويحاولون استنزاف الدولة، تعرف واشنطن أن حكاية انحيازها للحريات وحقوق الإنسان لم تعد تقنع أحداً، فيبدأ الحديث عن شبح عبدالناصر الذي يقلق أميركا ويخيف الإخوان ويجمع أعداء الأمة في طريق التآمر والخيانة.

ليس عبدالناصر هو ما يخيفهم ولكن ما يمثله في ضمير المصريين والعرب. إنهم يخافون مصر المستقلة التي تملك قرارها وتعرف طريقها وتبني دولتها الحديثة وتعود لدورها العربي. إنها مصر التي في خاطر كل المصريين، والتي ينتظرها كل العرب، والتي يعاديها الخوارج وأعداء الأمة، وتقف في مواجهتها واشنطن والإخوان والإرهاب.. إيد واحدة.